

## الموسائل التعليمية

كنت يوماً لم أتجاوز العاشرة ، وراج مدرس الجغرافيا يحاول جاهداً أن يثبت لنا في الفصل أن الأرض كروية . وعندما أتاج لنا أن نسأل قال أحدنا: إذا كانت كذلك فكيف يعيش الناس الذين يسكنون في أسفلها هل تصبح رؤوسهم إلى أسفل ؟ وعندما قال أن الكرة الأرضية تتحرك : سألنا بسخرية الأطفال : ولماذا لا نتناثر من سطحها؟ وفي الحصة التالية أحضر المدرس نموذجاً من الكرة الأرضية ، وراج يلغه فتتحرك معه الشمس والقمر ولم تدخل عقولنا الصغيرة حينئذ تلك الفكرة ، ولكننا قلنا لأنفسنا: مادام المدرس وهو من الكبار مقتنعاً بذلك، فلا بد أن تكون هذه هي الحقيقة .

وفي نفس العمر ، عرض علينا في المعمل تجربة كيميائية ، وضع في سائل أحمر على سائل أصفر ، فخرج سائل بنفسجي اللون . وأعجبنا الفكرة من حيث المظاهر ، لكننا لم ندرك حينئذ تداخل الجزئيات وامتزاجها ، وخروج عناصر جديدة مختلفة الحجم والشكل واللون منها..

أما الصدمة الثالثة ، فكانت عندما أخبرنا مدرس الجيولوجيا أن عمر الأرض يتجاوز ملايين السنين ، بينما أكد لنا مدرس التاريخ أن أقدم الحضارات الإنسانية على ظهر الأرض لم تتجاوز عدة آلاف سنة ، عشرة آلاف على الأكثر.. ويومها قال أحدنا ساخراً : ومن الذي يمكنه أن يؤكد لنا صدق هذه الملايين ؟

كانت هذه المعلومات تلقى إلينا ولما نقبلها بإجماع كامل ، ولما بتصديق كامل. وكان الكثير منا لا يفهم ، والكثير أيضاً يشك فيما يقال.. ولكنها بمرور الوقت ، استقرت في أعماقنا بل إنها أصبحت جزءاً من ثقافتنا ، وأحياناً ما نحاول أن نعرضها لأبنائنا فننجح أو نفشل. المهم أن الموسائل التعليمية قد تطورت كثيراً في العصر الحاضر ، وأصبحت تساعد المدرس كثيراً في نقل المعلومات للتلاميذ ، وفي تسهيل الفهم على هؤلاء من خلال الرؤية المباشرة للنماذج المتطورة ، أو الصور المتحركة.. وبالطبع لو كان لدينا فيلم في الماضي عن صورة الأرض وهي ملتقطة من الفضاء الخارجي لكان قد أغنانا كثيراً عن النماذج البدائية التي كانت تعرض بها عملياً صورة الأرض  
الشلالات ، والبراكين ، والعواصف ، والبرق ، والرعد ومختلف الظواهر الطبيعية المتكررة والاستثنائية . من هنا تأتي أهمية الأفلام العلمية والتسجيلية التي ترصد نشأة الظواهر الطبيعية ، وتتبع تطورها ، وتبين تأثيرها على البيئة والإنسان .

في تصوري أن التلفزيون التعليمي أصبح ضرورة حيوية ينبغي أن يدخل فصول التلاميذ في المدارس ، وأن تستعين به الجامعة في المحاضرات والمعامل . لأن الحديث عن (الشيء) لن يكون أبداً على مستوى رؤيته المباشرة ، فضلاً عن أنه يوفر على الكثير من العقول التي لا تصدق ، أو التي تشك من الاستعراب والحيرة ، ويقدم لها المعلومة وهي مصحوبة بالصوت والصورة . إن تطور التعليم مرتبط باستخدام الوسائل التعليمية وفي مقدمتها التلفزيون التعليمي ، الذي ما زلت مقتنعاً بضرورته لتطوير التعليم في بلادنا.

## الموسائل التعليمية

كنت يوماً لم أتجاوز العاشرة ، وراج مدرس الجغرافيا يحاول جاهداً أن يثبت لنا في الفصل أن الأرض كروية . وعندما أتاج لنا أن نسأل قال أحدنا: إذا كانت كذلك فكيف يعيش الناس الذين يسكنون في أسفلها هل تصبح رؤوسهم إلى أسفل ؟ وعندما قال أن الكرة

الأرضية تتحرك : سألنا بسخرية الأطفال : ولماذا لا نتناثر من سطحها؟ وفى المحصة التالية أحضر المدرس نموذجاً من الكرة الأرضية ، وراح يلطفه فتتحرك معه الشمس والقمر ولم تدخل عقولنا الصغيرة حينئذ تلك الفكرة ، ولكننا قلنا لأنفسنا: مادام المدرس وهو من الكبار مقتنعاً بذلك، فلا بد أن تكون هذه هي الحقيقة

وفى نفس العمر ، عرض علينا فى المعمل تجربة كيميائية ، وضع فى سائل أحمر على سائل أصفر ، فخرج سائل بنفسجى اللون . وأعجبنا الفكرة من حيث المظاهر ، لكننا لم ندرك حينئذ تداخل الجزئيات وامتزاجها ، وخروج عناصر جديدة مختلفة الحجم والشكل واللون منها..

أما الصدمة الثالثة ، فكانت عندما أخبرنا مدرس الجيولوجيا أن عمر الأرض يتجاوز ملايين السنين ، بينما أكد لنا مدرس التاريخ أن أقدم الحضارات الإنسانية على ظهر الأرض لم تتجاوز عدة آلاف سنة ، عشرة آلاف على الأكثر .. ويومها قال أحدنا ساخراً : ومن الذى يمكنه أن يؤكد لنا صدق هذه الملايين ؟

كانت هذه المعلومات تلقى إلينا ولما نقبلها بإجماع كامل ، ولما بتصديق كامل. وكان الكثير منا لا يفهم ، والكثير أيضاً يشك فيما يقال.. ولكنها بمرور الوقت ، استقرت فى أعماقنا بل إنها أصبحت جزءاً من ثقافتنا ، وأحياناً ما نحاول أن نعرضها لأبنائنا فننجح أو نفشل. المهم أن الوسائل التعليمية قد تطورت كثيراً فى العصر الحاضر ، وأصبحت تساعد المدرس كثيراً فى نقل المعلومات للتلاميذ ، وفى تسهيل الفهم على هؤلاء من خلال الرؤية المباشرة للنماذج المتطورة ، أو الصور المتحركة.. وبالطبع لو كان لدينا فيلم فى الماضى عن صورة الأرض وهى ملتقطة من الفضاء الخارجى لكان قد أغنانا كثيراً عن النماذج المبدائية التى كانت تعرض بها عملياً صورة الأرض

المشاللات ، والبراكين ، والعواصف ، والبرق ، والدرعد ومختلف الظواهر الطبيعية المتكررة والاستثنائية . من هنا تأتى أهمية الأفلام العلمية والتسجيلية التى ترصد نشأة الظواهر الطبيعية ، وتتبع تطورها ، وتبين تأثيرها على البيئة والإنسان

فى تصورى أن التلفزيون التعليمى أصبح ضرورة حيوية ينبغى أن يدخل فصول التلاميذ فى المدارس ، وأن تستعين به الجامعة فى المحاضرات والمعامل . لأن الحديث عن (الشيء) لن يكون أبداً على مستوى رؤيته المباشرة ، فضلاً عن أنه يوفّر على الكثير من العقول التى لا تصدق ، أو التى تشك من الاستغراب والحيرة ، ويقدم لها المعلومة وهى مصحوبة بالصوت والصورة . إن تطور التعليم مرتبط باستخدام الوسائل التعليمية وفى مقدمتها التلفزيون التعليمى ، الذى ما زلت مقتنعاً بضرورته لتطوير التعليم فى بلادنا.